



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني



الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

المحتويات

١	الافتتاحية
٣	نَاعِط (تقرير أولي)
١٧	الكدرء (تقرير أولي)
٢٦	رسوم ومخرشات صخرية جديدة من أنجز بوادي شهر
٤٩	تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة
٧١	بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل)
٨١	مدينة حبابة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهجر
٩٠	ساحة الحلقة - صنعاء القديمة
٩٥	عَيَّمان ومسجد جعيدان
١٠٥	قلعة زَيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي
١١٠	متحف قلعة زَيْد التاريخية

أعمال سابقة

	نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين - محافظة حجة - المرحلة الأولى ٢٠١١م
١١٦	والثانية ٢٠١٢م
١٤٣	أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية)
١٤٥	التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية
١٥٨	جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥هـ

ساحة الحلقة - صنعاء القديمة

أ/ فؤاد القشم

توطئة

في منتصف عام ٢٠٢٢م تم تشكيل فريق لإعادة تأهيل ساحة الحلقة برئاسة مدير عام مكتب رئاسة الجمهورية وعضوية الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية - والهيئة العامة للآثار والمتاحف - والهيئة العامة للأوقاف، وعلى إثر ذلك شكل فريق ميداني يضم كوادراً من تلك الجهات لإعداد الدراسات الخاصة بتأهيل ساحة الحلقة، وبدء أعماله الميدانية بداية الربع الأخير من نفس العام ٢٠٢٢م نتج عنها الخروج بدراسة ومخطط تفصيلي للتأهيل ضمت تصورات ومقترحات أعتمد في وضعها على بيانات ومعاينات ميدانية. شكل (١) صورة (١)

وكنا في وقت سابق قبل مشاركتنا ضمن فريق إعداد الدراسات الميدانية لمشروع تأهيل ساحة الحلقة وتوجيهات من رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف قد قمنا بعدة زيارات ميدانية أولية لموقع سوق الحلقة ورفع على ضوءها تقرير ميداني ضم توصيات ومقترحات للتأهيل تم تزويد الفريق المعد لدراسة تأهيل ساحة الحلقة بنسخه منها في حينه، ونعتقد أنه قد تم أخذ الكثير منها بعين الاعتبار عند وضع الدراسة التفصيلية. (نوردها لاحقاً ضمن هذا المقال)

الموقع

تقع ساحة الحلقة في منتصف شارع طويل (يسمى شارع -الحلقة) والذي يمتد جنوباً من (سبيل عمرو) عند الطرف الشمالي حتى سوق العنب وسمسرة ابن الحسين عند الطرف الجنوبي، هذه الساحة تقع مقابل جامع (الامام علي كرم الله وجهه) من الجهة الغربية ويفصل بينهما شارع لا يتجاوز عرضه (٤ أمتار). شكل رقم (١)

تحول جزء من هذه الساحة في وقت لاحق إلى سوق يتم فيه عرض وبيع منتجات سوق المحداده، خلال الـ ٥٠ سنة الماضية أضيف إليها الأدوات المعدنية المنزلية الحديثة المستوردة، حيث يعتبر سوق الحلقة أحد الأسواق التخصصية التي يحتويها السوق القديم (العام) لصنعاء القديمة إلى جانب كثير من الأسواق الأخرى التي يختص كل سوق منها بنوع معين من الصناعات المحلية التقليدية أو بنوع محدد من السلع التجارية، مثل سوق الملح وسوق المعطارة، سوق الزبيب، سوق القشّر، سوق البرّ، سوق العنب، سوق الجنابي (العسّوب)، سوق المحداده، سوق النجارة، سوق السلب، سوق النحاس وغيرها من الأسواق التي تتفرع من السوق العام.

ارتبطت ساحة الحلقة بأحداث هامة تداولتها بعض الروايات لمرتين:

الأولى: في سرد قصة أصحاب الفيل وحملة هدم الكعبة والطيور الأبايل التي وردت في القرآن الكريم في سورة الفيل^١، حيث ذكر بعض المفسرين^٢ أن أحداثاً منها كانت في اليمن وتحديداً في صنعاء وأن بعضاً من جنود أبرهة حين فروا من مكة وصلوا إلى صنعاء حتى أن أبرهة نفسه مات في صنعاء متأثراً بجروحه.

١ سورة الفيل - القرآن الكريم، الجزء (٣٠) صفحة ٦٠١.

ويتداول العامة (في اليمن) في روايات شفوية أن أحد الطيور الأبايل لحقت أحد الجنود إلى صنعاء وظفرت بقتله في الحلقة (سوق الحلقة).

الثانية: هي زيارة (الإمام علي كرم الله وجهه) اليمن ودخوله صنعاء، فقد ورد ذكر لذلك عند كثير من الرواة^١، فقالوا إن تكليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب بالذهاب إلى اليمن كانت قبل حجة الوداع وذهب بعضهم إلى أنه زار اليمن أكثر من مره إحداها كانت في السنة العاشرة للهجرة، ويعتقد الكثير من اليمنيين أن اجتماعه بأهل صنعاء وتحديثه إليهم كان في تلك الساحة (ساحة الحلقة).

وما زالت ساحة (سوق الحلقة) واضحة الملامح وتحيط بها المعالم الأثرية والتاريخية رغم ما استحدثت على واجهاتها الداخلية من مباني للدكاكين وحوانيت تجارية (الحدادة . الأدوات المعدنية وغيرها) أخفت ورائها تلك المعالم، ففي الجهة الغربية من الساحة غطت تلك الدكاكين على واجهة مسجد الإمام علي، كما احتل صف من مباني الدكاكين الامتداد الغربي للساحة وغطت مباني دكاكين أخرى مستحدثة على واجهة بناء أثري قديم مازالت هويته التاريخية غير واضحة يسمى حالياً بـ (سمسة الدبب).

إننا نعتقد أن جزءاً من إحياء ذكرى وصول (الإمام علي كرم الله وجهه) إلى اليمن هو بإعادة مخطط تلك الساحة (ساحة الحلقة) إلى ما كانت عليه في تلك الفترة التاريخية قدر المستطاع والممكن للأهمية التاريخية التي تشكلها فقد كانت هذه الساحة هي المكان الذي اختاره الإمام علي لمخاطبة اليمنيين وتبليغهم وتعليمهم أمور دينهم التي أمر الله بها نبيه (محمد بن عبد الله) عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

أهم التوصيات والمقترحات

وهي نقاط نعتقد أنها هامة وضرورية لتنفيذ مشروع تأهيل وإعادة ساحة الحلقة أهمها:

- ١- البدء بتنفيذ عملية توثيق أثري وهندسي حديث للوضع الحالي قبل مباشرة أي عمل ميداني أو إزالة وتحديث التوثيق بعد إتمام عملية الإزالة للمستحدث من البناء العشوائي.
- ٢- تنفيذ وإجراء دراسة وتنقيب أثري استكشافي أو مجسات أثرية في الموقع، وذلك في داخل السمسة التي لا نعرف حالياً عنها معلومات كافية، وكذلك في المساحة البيضاء وسط الساحة. بهدف معرفة هويتها التاريخية والأثرية.
- ٣- إزالة جدران المباني والدكاكين الصغيرة المستحدثة في الواجهات الداخلية المطلّة على الساحة (بني معظمها منذ وقت قريب بمواد حديثة كالإسمنت والأحجار المنشورة) والتي تحجب هذه الدكاكين الحديثة خلفها مباني ومعالم أثرية وتاريخية هامة، مثل واجهة مسجد الإمام علي بن أبي طالب المطلّة على الساحة من الشرق، ومبنى قديم يسمى حالياً (سمسة الدبب) يطل على الساحة من الغرب، وكذلك الدكاكين المستحدثة في وسط الساحة

٢ ومنهم: ابن كثير في كتاب البداية والنهاية، وآخرون

١ أبرزهم: ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع). وغيرهم.

- المطلة على شارع الحلقة وأيضاً الدكاكين المستحدثة في الواجهات الشمالية والجنوبية. وذلك بعد إجراء عملية حصرها وتحديدتها قبل إزالتها. وفي المقابل ضرورة المحافظة على المباني والجدران القديمة (الأثرية والتاريخية).
- ٤ - ضرورة تنفيذ عملية الإزالة يدوياً بواسطة عمال وإشراف ميداني مباشر من قبل مختصين أثريين ومهندسين حرصاً على حفظ المباني والمعالم الأثرية والتاريخية سليمة قدر الإمكان.
- ٥ - إعداد دراسة لإجراء ترميم أثري للمعالم الأثرية والتاريخية وكذلك المباني القديمة المطلة على الساحة ويستند في وضع هذه الدراسة على نتائج التنقيب الاستكشافي.
- ٦ - عند وضع اللمسات الأخيرة لمشروع (تأهيل ساحة الحلقة): يجب مراعاة ضرورة الابتعاد عن تنفيذ واستحداث أية منشآت جديدة ستؤدي بالتالي إلى تشويه المظهر الأثري القديم للموقع وتفقد أهميته التاريخية المرجوة.

مقترحات التأهيل

ونقصد بها هنا تحديد الوظيفة المستقبلية للمعالم الأثرية والتاريخية في الموقع.

أولاً: سمسرة (الدَّيْب)^١

نقترح تأهيل المبنى ليكون متحف ميداني تحتوي قاعاته على نصوص وشرح لحياة الامام علي (كرم الله وجهه) وزيارته لليمن وما صاحبها من أحداث ومواقف خلدها التاريخ إلى جانب ما قد يعثر عليه من لقى أثرية أثناء التنقيب الاستكشافي والمجسات الأثرية داخل السمسرة أو في وسط الساحة.

بدءً بتنفيذ عملية الاستكشاف الأثري والتنظيف وإزالة الجدران والمباني المستحدثة الملاصقة لواجهته، وكذلك إجراء الترميمات الأثرية اللازمة، إلى جانب ترميم ما تسبب به الانفجار الذي حدث مؤخراً (في منتصف شهر إبريل من هذا العام ٢٠٢٤ م) داخل إحدى الدكاكين والذي أدى إلى دمار وخراب في جدران الركن (الشمال - الشرقي) للسمسرة.

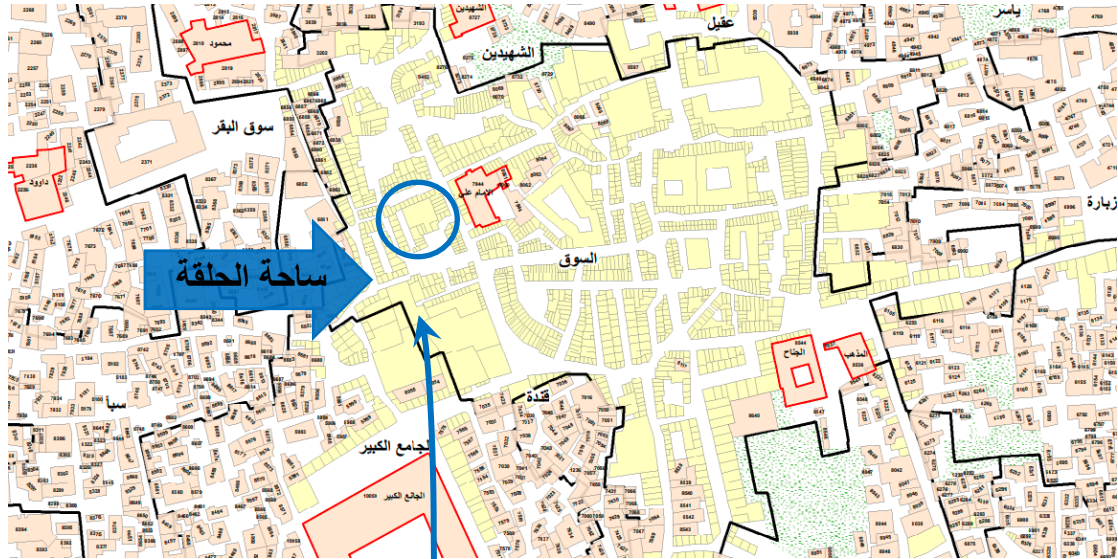
ثانياً: السَّيْل (سبيل الحلقة)

وهو بناء صغير ويقع وسط الساحة تقريباً. ونقترح تأهيله ليستمر في أداء وظيفته مع الاهتمام بمظهره القديم وإزالة ما يشوه ذلك المظهر.

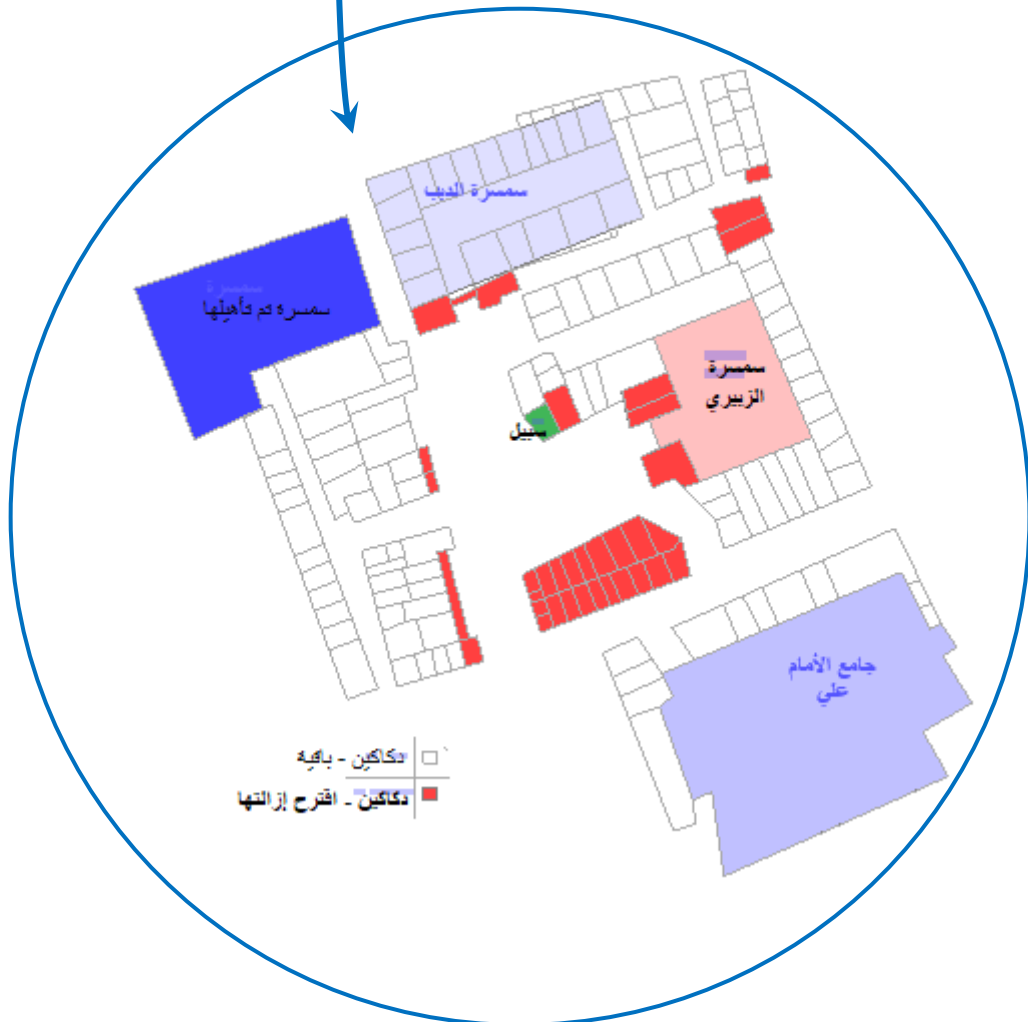
ثالثاً: الدكاكين القديمة

المطلة بفتحات مداخلها على الساحة في الواجهتين الشمالية والجنوبية نقترح استمرار وظيفتها الحالية مع الالتزام بإبراز مظهرها القديم واقتصار البيع فيها على المنتجات المحلية التقليدية.

١ الدَّيْب: في كلام العامة في صنعاء، وغيرها يعني النفق.



الشكل رقم (١) المصدر : sanaa deatils (هيئة المدن التاريخية)



- المصدر: مخطط من الدراسات التي تم اعدادها في عام ٢٠٢٢م



صورة ١: التصور المقترح للتأهيل

المصدر: الدراسة المعدة لمشروع تأهيل ساحة الحلقة ٢٠٢٢ م (نوال صبر)